بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كانت المسندات
متناسبين بل وان كانا متحدين ايضا ولهذا رجح
السكاكي بامتناع العطف في نحو خفي ضيق وخاتي
ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا
اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن
فانه لا يصح لعدم المناسبة بين المسندين
اعني الشعر وطول القامة قال الشيخ في دلائل
الاعجاز اعلم انه كما يجب ان يكون المحدث
عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث عنه
في الاخرى كذلك ينبغي ان يكون الخبر عن الثاني
مما يجري مجرى الشبيه او النظير او النقيض للخبر
عن الاول فلو قلت زيد طويل القامة وعمرو شاعر
لكان خلفا من القول السكاكي الجامع بين
الشبيهين قد نقل المصنف كلام السكاكي وتصرف
فيه بما جعله مختلا ظنا منه انه اصلاح له ونحن
نشرح اولا هذا الكلام مطابقا لما ذكره السكاكي
ثم نشير الى ما في نقل المصنف من الاختلال فنقول
من القوى المدركة العقل وهي القوة العاقلة
المدركة للكليات ومنها الوهم وهي القوة
المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات
من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك
العداوة والصداقة من زيد مثلا وكادراك الشاة
معنى في الذئب ومنها الخيال وهي قوة يجتمع

اي الكلام الذي نقله المصنف مطابقا لما اراده ملتبسا بما ذكره السكاكي

فيها

فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس
المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة فتدركها وهي الحاكمة
بين المحسوسات كالحكم بان هذا الاصفر هو هذا
الحلو وتثقى بالصور ما يكن ادراكه باحد الحواس
الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن ومنها المفكرة وهي
القوة التي لها قوة التفصيل والتركيب بين
الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني
المدركة بالوهم بعضها مع بعض وهي دائما
لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شانها ان يكون
عليها منتظما بل النفس تستعملها على اي نظام
تريد فان استعملتها بواسطة القوة الوهمية
فهي المتخيلة وان استعملتها بواسطة القوة
العاقلة وحدها او مع القوة الوهمية فهي المفكرة
اذا تمهد هذا فنقول ذكر السكاكي انه يجب ان
يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة
جمعا من جهة العقل او من جهة الوهم او من جهة
الخيال فالجامع بين الجملتين اما عقلي بان
يكون بينهما اتحاد في التصور المراد بالجامع العقلي
امر بسببه يقتضي العقل احتماع الجملتين
في المفكرة قال السكاكي هو ان يكون بين الجملتين
اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر
او في قيد من قيودهما مثل الوصف والحال او الظرف